**الولاية: عموم الولايات**

**التاريخ: 24. 03. 2017**

****

**تَعاَليمُ مُحَمَّلَةٌ بِالحِكْمَةِ**

**أيُّها المُؤْمِنونَ الأعِزّاءُ!**

لُقْمانُ هو إحْدى الشَّخْصِيَّاتِ التي أَكْرَمَها اللهُ تَعالى بِذِكْرِ اسْمِهِ في القُرْآنِ الكَريمِ، حَيْثُ يَقولُ اللهُ تَعالى في سُورَةِ لُقْمانَ: "**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ**". وأَخْبَرَنا في هَذِهِ السُّورَةِ عَنِ النَّصائِحِ والعِظاتِ التي قَدَّمَها أَبٌ لِابْنِهِ بِلِسانٍ حَكيمٍ[[1]](#endnote-1). وضَرَبَ لَنا مَثَلاً عَنْ عَلاقَةٍ بَيْنَ أَبٍ وابْنِهِ قائِمَةٍ على المَحَبَّةِ والاحْتِرامِ والمَعْرِفَةِ والحِكْمَةِ والرّأْفَةِ والرَّحْمَةِ. فَتَعَالَوْا نُصْغِ في خُطْبَتِنا اليَوْمَ إلى النَصائِحِ المُحَمَّلَةِ بِالحِكْمَةِ والرَّحْمَةِ والتي وَعَظَ بِها لُقْمانُ لِابْنِهِ.

**إخْواني!**

عَقيدَةُ التَّوْحيدِ هي النَّصيحَةُ الأولى التي قَدَّمَها لُقْمانُ لِابْنِهِ، حَيْثُ خاطَبَ ابْنَهُ فَقال: "**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**". لِأَنَّ الإنْسانَ عِنْدَما يُشْرِكُ بِاللهِ يَكونُ قد ظَلَمَ رَبَّهِ وظَلَمَ نَفْسَهُ ظُلْماً عَظيماً[[2]](#endnote-2).

**إخْواني!**

والنَّصيحَةُ الثّانِيَةُ في سُورَةِ لُقْمانَ هِيَ بِرُّ الوالِدَيْنِ، فَقال: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ". ولِهَذا يَأمْرُنا اللهُ تَعالى فَيَقول: **"أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ".**

**إخْواني!**

والنَّصيحَةُ الثّالِثَةُ التي قَدَّمَها لُقْمانُ لِابْنِهِ هي أنَّ ما تَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ، يَأْتِ بِهِ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ، وإنْ كانَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ حَتّى يُوَفِّيَكَ جَزاءَهُ لِأَنَّ اللهَ لَطيفٌ خَبيرٌ.

**إخواني!**

والنَّصيحَةُ الرّابِعَةُ التي قَدَّمَها لُقْمانُ لِابْنِهِ هي قَوْلُه: "**يَا بُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ**". فَالصَّلاةُ هي أَهَمُّ العِباداتِ، ومَصْدَرُ انْشِراحِ صُدُورِنا وقُلوبِنا التي ضاقَتْ ذَرْعاً بِهُمومِ الدُّنْيا التي لا تَنْتَهي، وسَكينَةُ عُقُولِنا وقُلوبِنا التي أنْهَكَتْها المَصاعِبُ والمَشَقّاتُ، ولِقاءٌ عَظيمٌ مَعَ اللهِ تَعالى نُعَبِّرُ فيهِ عَنْ رَغَباتِنا وآمالِنا.

أمّا النَّصيحَةُ الخامِسَةُ التي قَدَّمَها لُقْمانُ لِابْنِهِ فَهِيَ قَوْلُهُ: "**وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ**". فَما عَلَيْنا فِعْلُهُ هو الوُقوفُ دائِماً إلى جانِبِ المَعْروفِ والبِرِّ والإِحْسانِ وعَدَمُ الرُّضوخِ والخُضوعِ لِلْمُنْكَرِ وتَجَنُّبِ خِدْمَتِهِ.

والنَّصيحَةُ السّادِسَةُ التي وَجَّهَها لُقْمانُ لِابْنِهِ هي الصَّبْرُ في سَبيلِ الحَقِّ والحَقيقَةِ كَما وَرَدَ في قَوْلِهِ تعالى: "**وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**".

**إخواني!**

والنَّصيحَةُ السَّابِعَةُ التي قَدَّمَها لُقْمانُ لِابْنِهِ هِيَ التَّواضُعُ وعَدَمُ الكِبْرِ كَما في هذهِ الآيَةِ الكَريمَةِ: **"وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ".**

أمّا نَصيحَتُهُ الثّامِنَةُ فهي أَنْ يَعْرِفَ الإنْسانُ حُدودَهُ ولا يَنْسى أنَّهُ إنْسانٌ مُكَرَّمٌ فَقالَ اللهُ تعالى على لِسانِ لُقْمانَ فقال: **"وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ".**

**إخْواني الكِرامُ!**

الحَمْدُ للهِ الذي بَلَّغَنا مَرَّةً أخْرى الأشْهُرَ الثّلاثَةَ التي هي مَوْسِمُ الرَّحْمَةِ والبَرَكَةِ والمَغْفِرَةِ. إنّنا مُقْبِلونَ على أوَّلِ أيّامِ رَجَبَ الذي يُصادِفُ يَوْمَ الأرْبِعاءِ القادِمِ، وفي اليَوْمِ التّالي، يَوْمَ الخَميسِ سَنُدْرِكُ مَعاً لَيْلَةَ الرَّغائِبِ. فَبارَكَ اللهُ لكُمْ بِهَذِهِ المُناسَبَةِ مُقَدَّماً. وأسْألُ اللهَ تَعالى أنْ تَجْلِبَ الأشْهُرُ الثّلاثَةُ الخَيْرَ على الجَميعِ.

1. لقمان، 31/ 13-19. [↑](#endnote-ref-1)
2. البخاري، تفسير سورة لقمان، 1.

 ***إعداد: المديرية العامة للخدمات الدينية*** [↑](#endnote-ref-2)